من الورد بالليل حتى البكاء والصلاة وغيره فتفكر على
جميع أوراده فسهرت وأنا قاعد فغلبتني عيناي
فرأيت ذلك الفقير جاء وبه على خوان جمد ورد وفالوذ
يأكل منه فقد اغتبته وكشفت عن الحال فقلت
ما اغتبته وإنما قلت شيئا في نفسي فقال ما أنت ممن
يرضى منك بمثله اذهب واستحله فأصبحت ولم أزل
أتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند تزايد(؟)
أوراق من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه
فقال تعود فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك
إلى غير ذلك من وقائعهم رضي الله عنهم والظاهر أن مراد المؤلف
بإساءة الأدب ما كان فيه نوع من الرعونة وإظهار الدعوى
والاتصاف بصفة المولى وانبساطهم وإدلالهم في موقف
الهيبة والحياء وما أشبه هذا مما ينافي صاحبه ونوع
الاستدراج والمكر به ولكن ينبغي للمريد الإشفاق
بشيء من الآداب ولا يستصغرها في الفقهاء ونحوه والاستغفار
من غائلة الجهل وعدم المعرفة بالله تعالى وهذا الفرع أن المؤلف
سوء الأدب بلا وقعت منه أسباب الأدب فليكن خائفا
من ذلك مستحضر الافتقار إليه والمبادرة إلى التوبة والاعتذار
والتنصل

78 والتنصل منها خشية أن توقعه العقوبة من حيث لا يشعر
وعادة ما ينبغي أن يجتنبه المريد من مقتضيات هذه الجملة
التي ظهر لنا أنها مراد المؤلف رحمه الله من أنواع سوء
الأدب أن يتوهم بخاطره عن شيء من الاعتراض على الله تعالى
وتعاطي التدبير معه والتبرم بأحكامه المؤلمة له في
نفسه أو غيره وأن يصرح بلسانه بالشكوى إلى الخلق والعتب
لما لا يوافق هواه فيقع نظر من الولاية الحق وإن فهم
بباله أو أجرى على لسانه شيء من ذلك فليبادر إلى الاستغفار
منه والرجوع عنه والندم أن تشاغل بذلك من أعظم الحسنات
وأفضل القربات وذلك يدخله في مقامات الرضى ويوصله
إلى غاية النجح والحظ كما أن توهيمه عليه وتهاونه به
من أعظم خطاياه وأكبر ذنوبه ويؤديه ذلك إلى تصحيح(؟)
الأقدار والوقوع في دركات النار ونعوذ بالله من ذلك
ضاع لبعض الصوفية ولد صغير فلم يعرف له
خبر ثلاثة أيام فقيل له لو سألت الله تعالى أن يرده
عليك فقال اعتراضي عليه فيما قضى علي أشد من ذهاب
ولدي وقال بعض السادة إني أذنبت ذنبا فأنا أبكي
عليه منذ ستين سنة وكان قد اجتهد في العبادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)